

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية: الآداب واللغات.

قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة ماستر.

✓ تقديم الطالبة: أمال الساسي.

ميدان: اللغة والأدب العربي.

تخصص: أدب حديث ومعاصر.

مذكرة بعنوان:

التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي

حجة الوداع أنموذجا

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
عطاء الله كريبع	أستاذ محاضر	رئيسا
عيسى كويسي	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
عبدالقادر معمرى	أستاذ محاضر	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021 م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكرين وسبحان

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ربي العالمين والصلاة والسلام على
آخر الانبياء والمرسلين رسول الله محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم
ياحسان الي يوم الدين اجمعين أما بعد:

لك الشكر ربنا كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف المحترم " عيسى كويسي "
لإشرافه على مذكرتي وما أسهم به من جهد في سبيل النصح والتوجيه
وحسن المعاملة.

إلى

أختي ورفيقة دربي " عائشة " التي ساعدتني وساندتني طوال هذه
السنين.

أتقدم بخالص الشكر لأساتذة الأدب العربي كافة على جهودهم ومثابرتهم
طيلة سنوات الدراسة، ونسأل الله أن يحفظهم ويرعاهم.

كما توجه بأسمى معاني الشكر والتقدير الى اساتذتنا الكرام اعضاء لجنة
المناقشة.

إِهْتِكْ أَيْ

أهدي ثمرة جهدي إلى مدرستي الأولى إلى من علمتني معنى التحدي والقوة
إلى أحن قلب في الوجود والدتي رعاها الله.

إلى من تقف الكلمات أمامه إلى مثلي الأعلى وقدوتي وسندي في هذه الحياة
والذي حفظه الله.

إلى من ساندني و وقف ورائي كظلي إلى زوجي أدامه الله وحفظه ورعاه.
إلى من قاسموني حنان والذي إخوتي: أبو بكر ، سعاد ، كريمة ، فائزة وإيمان.
إلى روعي أختي " ليلي " رحمها الله.

إلى أولادي الذين تقاسموا معي أحزني وأفراحي: خديجة ، آية ، ابراهيم ،
محمد.

إلى الأستاذ الفاضل " عثمانى بولرباح " الذي لم يبخل عليا بمساعدته.
إلى كل من حمل ذكرى طيبة في نفسي.

الْبَيْتُ الْبَيْتُ سَيْبِي أَيْتُكْ
الْبَيْتُ الْبَيْتُ سَيْبِي أَيْتُكْ

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
*فهرس الموضوعات	
أ-ج	*المقدمة
مدخل: الحياة العامة في ظلّ الاسلام	
06	*أولاً: الحياة العامة في ظلّ الاسلام
09	*ثانياً: ماهية النثر وأنواعه
الفصل الأول: التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي	
15	*أولاً: تعريف فن الخطابة وعناصرها
18	*ثانياً: نشأة الخطابة وتطورها
26	*ثالثاً: عوامل ازدهار الخطابة في العصر الإسلامي
28	*رابعاً: أشهر الخطباء في العصر الإسلامي
32	*خامساً: قيمة الخطابة الإسلامية وموضوعاتها
الفصل الثاني: تحليل خطبة حجة الوداع	
37	*أولاً: قراءة في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم
38	*ثانياً: نص خطبه حجة الوداع
40	*ثالثاً: ظروف الخطبة ومناسبتها
41	*رابعاً: تحليل خطبة حجة الوداع
51	*الخاتمة
*قائمة المصادر والمراجع	
*الملخص	

مقدمة

تعد الخطابة ضرباً من ضروب النثر العربي وعمادها اللسان والارتجال فهي من الفنون التي عرفت منذ العصر الجاهلي وهي من الوسائل البيانية الضرورية للتعبير عما يتعلق ببيئتهم وحياتهم العامة، ولقد شهد عصر الأدب العربي الحديث حضوراً لهذا الفن الراقى والذي جعله في مقدمة الفنون النثرية ذات الصبغة الشفاهية فالخطابة فن من فنون التواصل الاجتماعي الإنساني كان ولا يزال موضوع بحث ودراسة يستقطب العدد الكبير من الدارسين والباحثين والمختصين.

ولقد كان العصر الإسلامي عصر نهضة طالت جميع مناحي الحياة وأثرت في الفنون جميعها ولا سيما "الخطابة" على وجه الخصوص وكان لظهور الدعوة الإسلامية دوراً كبيراً في ارتقائها وسموها وعلو شأنها ، وكان ذلك نتيجة لاستمدادها من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة نظراً لتأثر الخطباء بفصاحة وبلاغة القرآن الكريم واحاديث السنة وقد استخدم المسلمون فن الخطابة في نشر الدعوة الإسلامية بل وجعلوها من الشعائر التعبدية حيث كانت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فقد بعث الله عز وجل محمد صلى الله عليه و سلم نبياً ليدعوا قومه ويبلغ رسالته فكان يخطب في العرب ليخرجهم من ظلمات الوثنية إلى نور الهداية السماوية وقد أوتي من الفصاحة والبلاغة ما امتلك به الأئمة وسلب العقول، لذلك تعد بلاغة النبي صلى الله عليه و سلم من أبرز مظاهر عظمته وأجلى دلائل نبوته فهو عليه الصلاة والسلام صاحب اللسان المبين والمنطق

المستقيم وقد زكى الله تعالى نطقه فقال عز وجل ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ

إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ﴾ [سورة النجم، 3-4]

وقوله صلى الله عليه و سلم في نفسه "وأوتيت جوامع الكلم"،

طرحت إشكالية الموضوع وحددتها فيما يلي:

- إلى أي مدى كان التجديد في العصر الإسلامي؟

- وما هي أهم موضوعاتها وفيما تتمثل خصائصها الفنية؟.

ومنه تتفرع أسئلة فرعية أخرى هي كالتالي:

- ما هو مفهوم الخطابة؟

- كيف أثر الإسلام على هذا الفن الأدبي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات ارتأيت أن أقسم بحثي إلى مدخل وفصلين نظري

وتطبيقي وخاتمة.

المدخل موسوم بالحياة العامة في ظل الإسلام وتناولت فيه لمحة عن

الحياة العامة في عصر الإسلام كما تناولت فيه تعريفا للنثر وأنواعه،

الفصل الأول مسمى بالتجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي وتناولت فيه

تعريفا للخطابة و نشأتها و تطورها و أهم موضوعاتها في العصر الاسلامي

وازدهارها فيه وكذا أشهر خطباء الاسلام ثم قيمة الخطابة وموضوعاته.

أما الفصل الثاني فقد أسميته بتحليل خطبة حجة الوداع لرسول الله صلى الله

عليه و سلم و تعرضت فيه لشخصية الرسول صلى الله عليه و سلم و تحليل

الخطبة وفي الأخير جاءت الخاتمة لتسجل أهم النتائج المتوصل إليها في البحث.

واعتمدت في ذلك كله على المنهج المقارن والمنهج الوصفي والتحليلي حسب ما اقتضاه سير البحث.

أسباب اختيار الموضوع:

أ - العمل على تعميق معرفتنا بهذا اللون الأدبي وتوظيفها واستثمارها من خلال الدراسة.

ب - العمل على اكتساب مهارات وقدرات عملية وصلتها من خلال الممارسة.

ت - تطبيق الجانب النظري و اسقاطه على مدونة,

وإذا كان للبحث دوافع وأسباب فمن الطبيعي أن تكون هناك صعوبات تتمثل في الجانب التطبيقي لاختلاف وجهات النظر وطرق وأساليب تناولها لذا اعتمدت أيسر السبل و الأكثر تداولاً.

وفي الأخير لا يسعني سوى أن أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان للأستاذ كويبي عيسى الذي أشرف على هذا العمل والذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه وملاحظاته,

وفي الختام أقول بأن أي جهد بشري لا بد أن تتخلله ثغرات ونقائص ولعل في ملاحظات لجنة المناقشة لهذا العمل العلمي ما يجبر النقائص ويسد هذه الثغرات والله الموفق وعليه الاتكال,

مدخل: الحياة العامة في ظلّ

الاسلام

*أولا: الحياة في ظلّ الاسلام

« كان العرب يعيشون في الجاهلية قبائل متناذرة لا يعرفون فكرة الأمة انما يعرفون فكرة القبيلة وما يربط بين أبنائها من نسب و كل قبيلة تتعصب لأفرادها تعصبا شديدا ، فإذا جنى أحدهم جناية شركته في مسؤوليتها وإذا قتل لها أحد أبنائها هبت للأخذ بثأره هبة واحدة ». ¹ ولقد عاش العرب في جاهليتهم قبائل متحالفة حيناً ومنافرة في معظم الأحيان « واقتضت حياتهم البأس والشجاعة ، فقد كانت تحكمها العصبية القبلية وتسودها الحروب والغزوات والأخذ بالثأر والاغارة ولم يكن لهم مدينة اجتماعية ولا حكومة سياسية ولا أنظمة عسكرية».

« وبمجيء الاسلام أحدث انقلابا دينيا واجتماعيا وسياسيا وحتى أدبيا وذلك من خلال تعاليمه وأحكامه وقوانينه المستمدة من القرآن والسنة النبوية » ² ، «فالإسلام أحدث تغييرا جذريا في طبيعة المجتمع وتغييرا في العقل والفكر ، فشكل مجتمعا ووضع له قيما محددة أخلاقية وروحية بل ومادية أيضا» ³.

فلقد أصبح العرب بعد الاسلام أمة مسلمة ، أضاء الاسلام قلوبهم وأنار عقولهم وصحح عقائدهم وقوم أخلاقهم وشرع لهم نظاما جديدا حتى تستقيم حياتهم.

فالإسلام قد جمع شتات العرب فأصبحوا أمة واحدة بعد أن كانوا قبائل متفرقة يغير بعضهم على بعض ويحتمي الواحد منهم بالآخر فعلت بذلك موازين

¹ شوقي ضيف: تاريخ الأدب في العصر الاسلامي ، دار المعارف ، مصر ، ط1119، 7، ص19.

² كريمة دكومي: الخطابة في عصر صدر الاسلام خطب الامام علي رضي الله عنه ، مذكرة ماستر جامعة العربي بن مهدي، أم بواقي، 2013-2014.

³ بهاء حسب الله: الحياة الادمية في عصر الاسلام، دار الوفاء، ط1، الاسكندرية، 2007، ص12.

مدخل: الحياة العامة في عصر صدر الإسلام

الحق والعدل مع بداية الإسلام فعصر صدر الإسلام إذن هو مصطلح يطلق « للدلالة على السنوات الأولى للإسلام تلك الفترة الممتدة بين بعثة رسول الله محمد إلى آخر أيام الخلفاء الراشدين ، والتي انتهت في حدود نهاية العقد الرابع الهجري عام 40 هـ ثم قيام الدولة الأموية».¹

والملاحظ تغير الكثير من العادات والمفاهيم في هذا العصر والتي كانت سائدة في المجتمع الجاهلي، فحلت محلها قيم جديدة. فالإسلام إذن هو من شكل مجتمعا جديدا ورسم مجموعة من النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. فمن الناحية الاجتماعية والتي «تتمثل في علاقة الفرد بأهله وقبيلته وبالقبائل المجاورة»² وذلك أن العرب في الجاهلية عاشوا حياة الثأر والغزو وشرب الخمر والميسر والعصبية القبلية، التي أن جاء الإسلام فنفي هذه العادات وأبطل الأخذ بالثأر وحرم الربا، ودعا إلى التآخي والتعاون وأقر ما ينبغي أن تكون عليه الأسر والروابط الاجتماعية، وقضى على الطبقات والفروقات وسوى بين الجميع في الحقوق والواجبات ورسم لهم نظم اجتماعية تقوم على المحبة والإخاء كما وضع لهم نظاما للعيش وكسب القوت يقوم على العمل والاجتهاد بعيدا عن النهب والسلب.

أما الناحية السياسية، فلقد كان العرب قبل الإسلام يعيشون أحوال الحروب والمنازعات والتعصب، « إلى أن وضع الإسلام في المدينة أسس المجتمع الجديد فنظم الجانب السياسي في المجتمع العربي، وجعل منه السبيل لتوحيد حقوق

¹ - الهنداوي: أدب العرب في صدر الإسلام، موقع واي باك مشين.

² - محمد الخضري: محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ، مطبعة الاستقامة ، ط1354، 4، ص17.

مدخل: الحياة العامة في عصر صدر الإسلام

المسلمين من أجل توسع نطاق الدولة ومجابهة المشركين وأصبحوا يخضعون لإمام واحد يجمعهم تحت ظلال طاعته، فيأتمرون بأمره وينتهون بنهيهِ ويقومون على تأييده ونصره، فكون من جميع القبائل العربية وحدة سياسية اسلامية متوحدة في الدين واللسان ونظام الحكم»¹.

ومن الناحية العقلية والدينية فلقد رفعت تعاليم الاسلام مستوى العقلية العربية وأثرت تأثيراً كبيراً في تغيير القيم ووجهات النظر « فأصبحت لهم رؤية جديدة تدعو إلى العلم والفكر والتعلم والتأمل في خلق الله كما أثرت الآيات فيهم وفي شعرهم ومساعدتهم الفتوحات الاسلامية على تعلم اللغات.

وكما كان للإسلام دوراً هاماً في الحياة السياسية والاجتماعية والدينية، كذلك كان له أثر بليغ في الحياة الأدبية، فلقد أحدث تحولاً جذرياً في حياة الأمة العربية، ونقلها من طور التجزئة القبلية إلى طور التوحد في إطار دولة عربية تدين بالإسلام وتتخذ القرآن الكريم مثلاً أعلى وكان لا بد لهذا الحدث العظيم من أن ينعكس صده في الحياة الأدبية لهذه الأمة شعراً ونثراً ومن الطبيعي أن النتائج الأدبية للأمة يتفاعل مع البيئة تظله ويخضع لمؤثراتها»².

وكان للإسلام يد لا تتكر في ازدهار كل من النثر والشعر بعد أن كان الشعر يتبوأ المنزلة الأولى في صدر الإسلام شأنه في العصر الجاهلي ولكن تطورا جادا ألم به من حيث الأغراض والمعاني فقد أوجد الإسلام أغراضاً جديدة كشعر الجهاد والفتوح والزهد والوعظ السياسي وتضاعل شأن طائفة من أغراض

¹ - عبدالرحمان عبد الحميد علي: الأدب العربي، العصر الاسلامي والأموي، دار الكتاب الحديث، دط، مصر، 2005، ص15.

² - موقع الكتروني، الموسوعة العربية <http://www.neelwafremat.com> 7 مارس 2022.

مدخل: الحياة العامة في عصر صدر الإسلام

الشعر التي كانت سائدة في الجاهلية كالشعر القبلي القائم على العصبية القبلية والمتصل بالأيام والوقائع والمفاخرات والشعر المتصل بالغزو والغارات، فقد ألغى الإسلام دواعي الشعر القبلي حين وحد القبائل العربية في أمة واحدة تسوس أمورها دولة واحدة، وانصرف شعراء الحواضر إلى أغراض تلائم بيئتهم المترفة فاتجهت طائفة إلى الشعر الغزلي الذي بلغ الغاية من التألق والازدهار في عصر بني أمية واتجهت طائفة أخرى إلى الشعر الديني والوعظي.¹

كذلك النثر كان له نصيباً أكثر ازدهار من الجاهلية ولما ظهر الإسلام واتسع نطاق الحكم وتعقدت مصالح الدولة وأصبح النثر وسيلة التعبير في العلاقات القائمة بين الحكام والمحكومين وأداة لتسيير شؤون الدولة، فتنوعت بموجب ذلك فنون النثر واتسعت مجالاته وكثرت أعراضه عكس ما كان عليه في الجاهلية.

ثانياً: ماهية النثر وأنواعه

1- لغة:

لتحديد مفهوم النثر لا بد لنا أولاً من تحديد مفهوم هذه اللفظة وتتبع تطورها الدلالي في معجماتها اللغوية منذ كانت ذات دلالة مادية حسية إلى أن صارت مصطلحاً لذلك الفن القولي الذي يقابل الشعر.

« جاء في لسان العرب لابن منظور تحت مادة (ن ث ر) أنها مشتقة من أصل مادي حسي هو " النثرة) أي الخيشوم وما ولاه ، أو الفرجة بين النثار بين حيال وترة الأنف أو الدع الواسعة ، ونثر أنفه أخرج ما فيه من الأذى ونثرت

¹ موقع الكتروني، الموسوعة العربية www.neelwafremat.com 7 مارس 2022.

مدخل: الحياة العامة في عصر صدر الإسلام

النخلة أخرجت ما في بطنها ونثر الشيء ينثره نثراً ونثارة، رماه متفرقا كثره فانتثر وتنتثر والنثارة بالضم ، والنثر بالتحريك ما تتأثر منه أو الأولى تخص بما ينتثر من المائدة فيؤكل للنثاب ، والنثر مصدر من نثر أي فرق وهو اسم جنس معنوي يعني المنثور»¹.

«كما يعرفه الزمخشري صاحب معجم أساس البلاغة بأنه « ما أصبت من نثر فلا شيئاً ،وهو اسم المنثور من السكر ونحوه كالنشر بمعنى المنشور»².
لفظة " نثر " إذا تعني الشيء المبعثر المتفرق، ومن صفات الشيء المتفرق الامتداد والاتساع والشيء الذي يبدو بهذه الصفات يخيل للناظر إليه أنه كثير العدد ومن ثم تأخذ دلالة هذه اللفظة معنى الكثرة.

« يقال نثر الولد أكثره ثم تأخذ هذه اللفظة بعد ذلك دلالة معنوية يقال نثر الكلام أكثره، تشبيهاً بنثر الولد، والرجل النثر الكثير الكلام.

يقول صاحب أساس البلاغة « و رجل مهذار مذياع للأسرار قال نصر بن

سيار

لقد علم الأقبام من تحلى إذا النثر أكثر نار قال فاهجراً»³.

والنثر على هذا النحو هو الكلام المتفرق تشبيهاً له بنثر المائدة ونثر الولد.

¹ -ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2004،مادة(ن ث ر) ص188.

² - الزمخشري ، جار الله أبي القاسم بن عمرو، أساس البلاغة ،ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1996، ص422.

³ - المرجع السابق ،ص443

2.2. اصطلاحا:

من خلال تحديدها لمفهوم " نثر " لغويا، تدخل هذه اللفظة البيئة الثقافية الأدبية لهذا المعنى ، أي على أنها الكلام الكثير المتفرق ، لم تقصر على الكلام الأدبي الذي يسمو على الكلام العادي تعبيرا ومعنى ، ويستعملها النقاد الأدباء بهذا المفهوم على أنها كذلك الكلام الفني غير المنظوم يقابل الكلام المنظوم، يقول صاحب كتاب البرهان في وجوه البيان (ابن وهب) « واعلم أن سائر العبارة في كلام العرب إما أن يكون منظوما وإما أن يكون منثورا والمنظوم هو الشعر والمنثور هو الكلام».¹

ويقول ابن خلدون « اعلم لسان العرب وكلامهم على فنيين في الشعر المنظوم وهو الكلام الموزون القفر و معناه الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد وهو القافية وفي النثر هو الكلام غير الموزون».²

2.3. تنوع النثر الفني في العصر الاسلامي:

لم تختلف أنواع النثر التي ظهرت في العصر الاسلامي كثيرا عن تلك التي كانت في العصر الجاهلي إلا أنها تميزت عنها ونشأت فيها بعض الضروب والأنواع منها:

أ- الأمثال:

«المثل هو أحد الفنون الأدبية والأساليب النثرية التي استخدمت كثيرا في البيئة العربية وهو القول السائر الذي يضرب ليبين مدى تشابه حال الثاني بالحال

¹ - عثمان موافي: في نظرية الأدب وقضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم ، دار المعرفة ، الجامعة الاسكندرية ، ط4، 1999، ص69.

² - ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1982، 3، ص566.

مدخل: الحياة العامة في عصر صدر الإسلام

الأول الأصلي الذي قيل فيه ومن خصائصه التي برزت في العصر الإسلامي أنه كان مصيباً للمعنى ومجيداً لحسن التشبيه ، وفيه إيجاز للألفاظ ، كما أنه أكثر الأجناس الأدبية التي نطقت بها السنة الناس ، فهو نوع يحكي قصص الأمم وأخبارها.

ب- الوصايا:

« الوصية لون نثري قديم في اللغة العربية يتضمن معنى الحكمة والحث على الأخلاق فهو كلام يقوله الرئيس لقومه أو يكتبه وقد يكون هذا الرئيس رئيساً على قبيلته وعشيرته ، أو مجرد أب لأبنائه وغيره قد يسجل فيها صاحبها خبراته ومشاهدته وتجاربه قد تكون الوصايا سياسية أو دينية أو اجتماعية وعندما جاء الإسلام كان التركيز على جانبها الديني والتشريعي المأخوذ من القرآن الكريم»¹.

ج- الرسالة:

فن نثري وإن اختلف أنواعها فهي « كل ما يرسل من شخص إلى آخر مشافهة أو كتابة في موضوع من الموضوعات العامة أو الخاصة وفقاً لهوية المرسل إليه وطبيعة العلاقة بينهما»².

ولقد كان فن الرسالة في العصر الإسلامي صورة لمختلف مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والدينية فاستمت بالترهيب والترغيب فكانت موازية للرسالة المحمدية وقد احتوت في ألفاظها على أساليب القرآن ومعانيه.

¹ - نادية خميس: النشر الفني في عهد النبوة، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد1، المجلد8، 2009، ص 140-144.

² -مصطفى محمد الفار: داود عطاشة الشوابكة، دراسات أدبية ونقدي في فنون النثرية ، دار الفكر، ط1، عمان الأردن، 2009، ص43.

د- الكتابة :

يعد فن الكتابة من الفنون الأدبية التي من خلالها يستخدم الكاتب لغته الخاصة من أجل تشكيل النصوص التي تحتوي على فكرة محددة ظهرت مع عصر صدر الإسلام « وكان لنشوء الدولة الإسلامية أثر كبير في تطور الكتابة واستخدامها على نطاق واسع والاستفادة منها في خدمة الدعوة بعدما كانت محدودة في مناطق معينة قبل الإسلام فمما لا يخفى على أحد ما تستلزمه الدول من علاقات وروابط داخلية وخارجية لا يمكن التعبير عنها والاتفاق عليها إلا بالمراسلات ،فقد أولى الرسول صلى الله عليه وسلم الكتابة عناية بالغة وعمل على تعليمهم إياها من أجل تدوين القرآن وحفظه وعدم ضياعه ،ويظهر أثر هذا الاهتمام في نشرها والتشجيع على تعليمها الحادثة المشهورة التي اشترط فيها الرسول صلى الله عليه وسلم إطلاق سراح كل رجل يعرف الكتابة والقراءة أن ه لما يعلم عشرة من صبيان المدينة دون فداء ،هذه الحادثة تكفي للإشارة إلى مدى اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم ونشرها بين المسلمين¹.

هـ - الخطابة:

وهي من أبرز أنواع الفنون النثرية وأقدمها في الأدب العربي والتي تعني بمخاطبة الجمهور وإقناعهم والتي كان لها دورا أساسيا في بث الدعوة النبوية ولقد جاء الرسول صلى الله عليه وسلم برسائله من رب العالمين وقد أمر بإعلانها وتبليغها.

¹ -ابتسام مرهون الصفار: الأمالي في الأدب الإسلامي، دار المناهج للنشر والتوزيع، دط، عمان الاردن،

الفصل الأول: التجديد في فن الخطابة في

العصر الإسلامي

أولاً: تعريف فن الخطابة

يعتبر فن الخطابة فن من الفنون المستقلة بذاتها لها قواعد وعناصر تقوم عليها فقد وضع الدارسون العديد من التعريفات اللغوية والاصطلاحية لضبط مفهوم هذا الفن والتي سنذكر منها:

1.1. لغة:

« اشتق لفظ الخطابة من المادة اللغوية (خ ط ب) والتي تدل على معان كثيرة في المجتمعات العربية فقد جاء في لسان العرب لابن منظور تعريف الخطابة بأنها خطب الخَطبُ الشأن أو الأمر أو عظم وقبل هو السبب الأمر يقال ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ يقال هذا خَطبٌ جليل وخطب يسير، وقال أيضاً رجل خطاب كثير التصرف في الخطبة والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان»¹.

2.1. اصطلاحاً:

الخطابة جملة من القول يقصد بها « الترغيب في ما ينفع الناس من أمور معاشرتهم ومعادهم والتنفير مما يضرهم وتشتمل على المدح والفخر وغير ذلك»².

كما عرفها الجرجاني «هو قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مضمونة 10 من شخص معتقد فيه والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشرهم كما يفعله الخطباء والوعاظ»³.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، دار صادر، بيروت لبنان، 2003، ص97،98.

² - معروف الرصافي: نوح الطيب في الخطابة والخطيب، مطبعة الأوقاف، دط، 1917، ص06.

³ - الجرجاني: معجم التعريفات، باب الحاء، دار الفضيحة، دط، ص87.

الفصل الأول: التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي

فالخطابة إذن هي وسيلة من وسائل الاتصال التي تعتمد على المشافهة بين المرسل والمرسل إليه أو بين الخطيب والجمهور (المتلقي) إذ يعتمد الخطيب من خلالها على أساليب الإقناع من أجل التأثير على الجمهور واستمالاته أو معالجته بعض القضايا سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو دينية وغيرها.

لذلك نجد ان ارسطو قد عرفها بانها « قوه ابداعيه تتكلف الإقناع الممكن»¹.

ذلك أن الخطيب لا يمكنه أن يقنع الجمهور المتلقي برأيه إلا إذا استخدم الأدلة والبراهين والألفاظ والعبارات التي تؤدي غرض الاستمالة والإقناع.

في حين نجد أن محمد أبو زهرة يعرفها بأنها « صفة راسخة في نفس المتكلم يقتدر بها على التصرف في فنون القول لمحاولة التأثير في نفس السامع ومخاطبة وجدانه وإثارة إحساسه لأمر الذي يراد منه ليذعن للحكم اذعانا ويسلم به تسليماً»².

ومن خلال كل ما سبق نلخص إلى أن الخطابة أحد أقسام النثر فهي خطاب فصيح يلقى على جماعة في أمر من أمور حياتهم أو شأن من شؤونهم فهي تعتمد على الخيال والبلاغة حالها حال الشعر.

¹ - أرسطو طاليس: فن الخطابة ، دار النهضة ، دط،مصر ، 2002،ص05.

² - محمد أبو زهرة: فن الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، دار الفكر العربي،دط، مصر ،ص15.

الفصل الأول: التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي

وتقوم الخطابة على عناصر أساسية منها:

3.1. عناصرها

أ- الخطيب (المرسل):

المرسل الذي يلقي نص الخطبة على الجماعة ويجب أن تتوفر فيه جملة من المواصفات والخصائص تتمحور حول مظهره وشخصه وطريقة إلقاءه وصوته وملامحه وإشاراته وحركاته، كما تتعلق « بسلامة لفظه ووضوح عباراته وقوة أسلوبه فضلا عن مقدرته البلاغية والبيانية وتمرسه بالتجربة الخطابية وامتلاكه ناصية اللغة، ونتيجة لذلك يتحقق القبول فالتعاطف فالاستمالة أو التأثير وصولا إلى الإقناع بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون الخطيب كثير المطالعة حافظا لآيات من القرآن والحديث وحتى أبيات من الشعر وعارفا بمواقع القول وأوقاته»¹.

ب- الخطبة (الموضوع):

تتضمن الخطبة ثلاثة أركان رئيسية هي:

1) المقدمة:

هي أول ما يظهر من الخطابة ممهدة للموضوع، وهي من أهم عناصر الخطبة التي تشد انتباه السامعين وتهيئهم لسماع ما سيقول لهم الخطيب «والهدف منها إعداد السامعين لتقبل الموضوع لذلك تأتي موجزة جذابة متصلة بالموضوع اتصالا وثيقا»².

¹ - محمد عبد المنعم خفاجي: الحياة الأدبية بعد ظهور الاسلام، دار الجيل، بيروت لبنان، ص233.

² - إميل ناصف: أروع ما قيل من الخطب، دار الجيل، ط1، بيروت، 1995، ص05.

(2) العرض:

وهو الجزء المهم والرئيسي من الخطبة ويتم فيه عرض أفكار الخطيب للمستمعين واقناعهم بتوظيف البراهين والشواهد بحيث «يفند آراء الخصم مع مراعاة اللياقة والتجافي ذاهبا إلى الإقناع والتأثير».¹

(3) الخاتمة:

وهي ما يختم بها الخطيب كلامه مهمتها تكمن في تركيز معاني الخطبة واستمالة الناس نحوها وأن تحقق الهدف منها وأن تكون قوية في تعبيرها وإقائها و« ألا تكون خاتمة وإنما تكون جزء من الخطبة لا امتداد لها».²

ج- المتلقي (المستقبل):

« يعد المتلقي الذي يوجه إليه الكلام في الخطبة»³ لذلك وجب على الخطيب أن يكون عالما بجمهوره مراعيًا لمستوياته ومطابقا لمقتضيات الحال فيه.

ثانيا: نشأة الخطابة وتطورها

1.2. الخطابة في العصر الجاهلي:

لقد كان العرب في العصر الجاهلي أصحاب فصاحة وبيان فاعتمدوا الخطابة في المواقف التي تتطلب ذلك ، « علما أن التاريخ لم يحفظ لنا من خطبهم إلا القليل ، لكن أسماء كثيرة لمعت في سماء الخطابة وصارت مثلا

¹ -المرجع نفسه،ص05.

² -محمد طاهر درويش:الخطابة في صدر الاسلام، دار المعارف، ط2،مصر، 1988،ص46.

³ - أحمد محمد الحوفي: فن الخطابة ، دار النهضة ، دط،مصر، 2002، ص118.

الفصل الأول: التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي

يضرب في الفصاحة والبلاغة ، فقد عرف عن العرب قدرتهم على الارتجال ومواجهة المواقف الطارئة»¹.

فكان العرب الجاهليون أصحاب خطب قوية، اعتمدوا عليها في مواقفهم الحازمة ودعواتهم للحرب أو السلم والملاحظ أن التاريخ لم يحفظ الكثير منها مع الزمان شأنها شأن الشعر أو بعض الشعر الذي كان في الجاهلية قد يعود ذلك لتفشي الأمية وبعد الزمن وعدم توفر وسائل الحفظ والكتابة ، وقد أعاد الأدباء والمفكرون أسباب وجود الخطابة عند العرب في الجاهلية إلى التمتع بحرية القول التي قلما توفرت لغيرهم وإلى مقدرتهم القوية على الحديث والكلام ومعرفتهم اللغة العربية الأصلية ذات النغم الذي يثير المتكلم والسامع ويبعث الخطيب على الاستمرار في حديثه.

« ومن أشهر خطباء العرب "قس بن ساعدة" المضروب به المثل في البلاغة والحكمة والموعظة الحسنة وكان مهذب الألفاظ قوي التأثير يبتعد عن الحشو واللغو في كلامه»².

وكذلك "كعب بن لؤي الجد السابع للنبي وقد كان يخطب بالعرب عامة وبكنانة خاصة وقد كان له شأن كبير لدى الجاهليين»³.

كذلك هو "أكثم ابن صيفي" وعبد المطلب بن هاشم وغيرهم من خطباء العصر الجاهلي.

¹ - عبدالله علي جابر المري : الخطابة عند الفاروق دراسة أسلوبية، جامعة الشرق الأوسط، كلية الأدب والعلوم ، قسما للغة العربية وأدائها، 2011-2012، ص17.

² - عمر عروة: النثر الفني القديم، (أبرز فنونه وأعلامه عروة)، دار القصة للنشر ، دط، الجزائر، 2000، ص19.

³ - محمد أبو زهرة : الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، ص193.

الفصل الأول: التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي

• خصائص الخطابة في العصر الجاهلي :

تمتعت الخطابة في العصر الجاهلي قبل تطورها وازدهارها في العصر الإسلامي بالكثير من الخصائص والمميزات منها:

- شدة الأسر.
 - إحكام الصنعة.
 - المحافظة على عمق وأصالة اللغة.
 - فخامة وإحكام اللفظ.
 - كما أنها تتراوح بين الطول والقصر حسب المقامات.¹
- والملاحظ أن معظم خطبهم تفتقر إلى المقدمة والخاتمة من حيث الأسلوب لأنها كانت مرتجلة تفتقر إلى التنسيق والترتيب.
- أسلوبهم الكلامي خال من التلوين البديعي إذ لا تكلف فيه ولا تصنع.²

2.2. الخطابة في عصر صدر الإسلام:

بعد أن كان النثر في الجاهلية بعيدا على أن يكون نثرا فنيا « وبعد أن كان مفتقرا إلى السك والبناء مرسلا على غير سنة أو قانون مقطع الأوصال قلما يربط بين جملة رابط وأصبح بفعل القرآن الكريم وبفضل ما أتى به الإسلام من توسيع الآفاق فصيح الأسلوب يسير على نهج الدقة والايضاح».³

¹ -محمد الدبل : من خصائص الخطابة في الجاهلية والاسلام مقال 2018،64.

² - محمد أبو زهرة: الخطابة أصولها في أزهر عصورها عند العرب، ص186.

³ - حنا الفاخوري: الموجز في الأدب العربي وتاريخه القديم ، دار الجيل ، ط3، بيروت،2003،ص345.

الفصل الأول: التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي

مما لا شك فيه أن ظهور الاسلام كان بمثابة انقلابا شديدا لم يشهده العالم وتاريخ له مثيلا « وقد كان ظهوره من أهم الأحداث التي أثارت دواعي الخطابة وأغارت قلوب العرب بإجادتها والافتتان بها النفوس بحر بيانها»¹.

لقد تطورت الخطابة تطورا بيئياً في العصر الإسلامي على غيره من العصور تبعا لتطور البيئة العربية من الناحية الفكرية والدينية على حد سواء.

وكذلك لاحتياج القائمين على الدعوة إلى هذا النوع الفني لتحقيق الأهداف، فلقد اتخذ الإسلام الخطابة وسيلة اعلامية لنشر الدعوة والقضاء على رواسب الجاهلية، ومهاجمة المجادلين فلقد توفر لهذا الفن من عوامل الازدهار ما لم يتوفر في أي عصر من العصور السابقة وعلى هذا الأساس « كان العمل الأكبر لصاحب الدعوة العظمى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بادئ أمره غير تبليغ القرآن وارداً من طريق الخطابة ولأمر ما جعلها الشارع شعار كل الأمور ذوات البال ولذلك كان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ورسله إلى الملوك وأمراء جيوشه وسراياه ثم خلفائه من بعد وعمالهم كلهم خطباء مصاقع ولسنا مقاول، وأن الشرع صرفهم عن اللهو بالشعر الذي لا ينهض بأعباء الخطابة ولا سيما الدينية لشرحها الحقائق وقرعها الأسماع بالحجج العقلية والوجدانية وترغيبها في الثواب وترهيبها من العقاب بعبارات تفهمها العامة والخاصة وكان لهم القرآن وأدلته وحججه والاقتناس منه مدد أيما مدد»².

¹ - عبد العزيز عتيق: في الأدب الإسلامي والأموي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت لبنان ، 2001، ص278.

² - السيد أحمد الفراهيدي: جواهر الأدب في أدبيات وانشاء لغة العرب، دار الكتب العلمية، دط، بيروت لبنان،

1983، ص273.

الفصل الأول: التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي

ومن خلال كل ذلك نشأت الخطابة في عصر صدر الإسلام على خطى واضحة وثابتة من نشأة الإنسان إلى مجيء خاتم الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فصار عصر صدر الإسلام العصر الذهبي الذي تألفت فيه الخطابة وانتعشت فوصلت من خلال ذلك إلى أزهى عصورها بفضل ما أضافه القرآن الكريم من هالات البيان والاعجاز.

• خصائص الخطابة في العصر الإسلامي

ان العصر الإسلامي من العصور الذهبية في جميع المجالات حيث اتم هذا العصر بالتطور الكبير في جميع الفنون والعلوم حيث اضاف القران الكريم والاحاديث النبوية مادة غنية تستخدم في جميع مجالات الحياة وفنون الأدب. ولقد تأثرت الخطابة بالدين الإسلامي فأصبح من تقليدها ان تستهل بحمد الله وتمجيده وإلا سميت *شوهاء* و تقترن الحمد لله بالشهادتين في خطبة الجمعة وإلا كانت جذماء وكان الخطباء يخنتمون خطبهم بمثل ما يستهلون هذا التمجيد والدعاء كقول عمر بن الخطاب في ختام خطبة له فاحمدوا عباد الله على نعمته و اشكروا الله على نعمته واشكروا الله على ألائه، جعلنا الله و إياكم من الشاكرين. وقال ابن قتيبة " اتبعت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت كل أوائل الخطب أكثرها "الحمد لله نحمده و نستعينه ونؤمن به....."

ووجدت لكل خطبة مفتاحا " الحمد لله إلا خطبة العيد فان مفتاحها التكبير.

وروى ابن عبد ربه: آخر كلام أبي بكر الذي تكلم به عرف انه قد فرغ من خطبته " اللهم اجعل خير زمني آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم ألقاك

الفصل الأول: التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي

« وإن آخر كلام عمر الذي إذا تكلم به عرف أنه فرغ من خطبته " اللهم لا تدعني في غمرة ولا تأخذني على غرة ولا تجعلني من الغافلين».¹

تميّزت الخطابة في هذا العصر بالحمد والثناء لله عز وجل، كما تراوحت خطب صدر الاسلام بين الطول والقصر وفقا للحدث أو المناسبة التي تلقى فيها فخطب الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام وخلفائه الراشدين كانت في الأغلب قصيرة موجزة في المناسبات المعتادة كالجمع والأعياد ونحوها وكانت تطول في المواقف الجليلة والأحداث الجسيمة كخطبة الرسول عليه افضل صلاة وسلام التي ألقاها في حجة الوداع حيث فصل للمسلمين الكثير من أحكام دينهم إحساسا منه ببلوغ أجله وقرب انتقاله إلى الرفيق الأعلى، ومنها أيضا خطبة عمر ابن الخطاب في أرض *سواد* العراق وبعض الخطب عن علي بن أبي طالب كخطبة "العزاء" وخطبة "الزهراء" وغيرها وقد ورد عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام أنه كان يأمر بتقصير خطبة الجمعة وإطالة صلاتها وذلك في قوله:

"أطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة".

وورد في وصية ابي بكر الى يزيد بن ابي سفيان حيث وجهه لفتح الشام

" وإذا وعظت جنك فأوجز فان كثير الكلام ينسى بعضه بعضا.

وعلى العموم فان خطب صدر الاسلام كانت « تقصر في المناسبات الدينية والمواقف الحث على الجهاد والاحداث الطارئة وتطول في المواقف والمناسبات والأحداث السياسة التي يحتاج فيها الخطيب إلى تطوير خطبته بهدف الإبلاغ والعرض والتحليل والإقناع».²

¹ منذر معاليقي . دراسات نقدية في الادب الاسلامي، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان ط1 2004 ص 100-101.

² منذر معاليقي، المرجع السابق، ص 206-207.

الفصل الأول: التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي

كما حرص الخطباء في صدر الإسلام على قصر الفرقان وتساوي الجمل
وجزالة اللفظ وفصاحة العبارة وجروا مع الطبع والفطرة وكرهوا التكلف والصنعة
فهذا أبو بكر يخطب في الناس يوم ولي الخلافة فيقول "أيها الناس إني وليت
عليكم ولست بخيركم فان رأيتموني على حق فأعينوني وإن رأيتموني على باطل
فسددوني وأطيعوني ما أطعت الله فيكم فاذا عصيته فلا طاعة لي عليكم "

ويسير عمر على هذا النهج من الطبع والفطرة فيقول في إحدى خطبه
الدينية "ألا واني انزلت نفسي من مال الله بمنزلة الولي اليتيم ان استغنيت عفت
وان افتقرت أكلت بالمعروف تقوم البهمة الأعرابية , القضم لا الخصم "

« اما السجع فقد تجنبه خطباء صدر الاسلام وكرهوا استخدامه , خصوصا
في اوائل عهد الاسلام لان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى المسلمين عنه
وتميز لهم عن كهان الجاهلي الذين كانوا يحكون به فيوهمون الناس ويضللونهم
لذلك لم يكن السجع يسمع في عهد النبوة والراشدين الا من خطباء الوفود الذين
كانوا يقدمون على الرسول صلى الله عليه وسلم او على الخلفاء من بعد ,ويمكن
القول ان السجع في الخطابة صدر الاسلام كان أمرا عارضاً تلاشى بانحصار
اثار الجاهلية وتوقف ظاهرة الوفود بدخول قبائلهم الاسلام باستئصال سجع
المرتدين بالقضاء عليهم , وتفويض مزاعمهم وادعاءاتهم لو استخدم الرسول
الكريم السجع لتابعه الناس فيه ولكنه كرهه وعف عنه ونهى الناس عنه , فساروا
على هديه والتزموا سنته».¹

¹ منذر معاليقي، المرجع السابق، ص 202-203.

الفصل الأول: التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي

ذلك ان الخطابة في عصر صدر الاسلام تكاد تخلو من السجع الذي كان فيها أمرا عارضا.

مال الخطباء في عصر صدر الاسلام الى الاستشهاد في خطبهم بآيات من القرآن الكريم تأييدا لفكرة او توضيحها لموقف فلا تكاد تخلو خطبة من اية في وعظ وارشاد او تبيان حكم او حث على القتال فهذا رسول صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته الاولى باهل المدينة "فاتقوا الله في عاجل أمركم وآجله في السر والعلانية ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم اجره فاحسنوا كما احسن الله إليكم وسماكم المسلمين.

ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي على بينة ولا حول ولا قوة الى بالله. ويقتدي أبو بكر بالرسول عليه أفضل الصلاة والسلام فيقول في احدى خطبه مستشهدا بآيات من القرآن الكريم: « قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ » فإنه قال عز وجل « مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا » وقال في نفس الخطبة "فأعلموا وعدوا انفسكم في الموتى وما اشكر عليكم نفسا ما عملت كل من خير محضراً أو ما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد فانقوا الله عباد الله وراقبوه واعتبروا بمن مضى قبلكم . وسار على النهج خطباء المسلمين وولاة وأمراء وعلماء منذ ذلك الحين حتى يومنا الحاضر».¹

¹ منذر معاقل. دراسات نقدية في الادب الاسلامي ص 202- 203.

الفصل الأول: التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي

ومن خلال ما سبق نستنتج خصائص الخطابة في النقاط التالية:

- غلب الطابع الديني على فن الخطابة حيث قام الخطباء بإدخال بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
- قللت الخطابة الإسلامية من استخدام السجع والذي سمي قديماً بسجع الكهان.
- اعتنقت الخطابة في العصر الإسلامي فكرة العدالة ونشر الدعوة الإسلامية.
- تميزت الخطابة في هذا العصر بالموضوعية وتحديد الهدف وإيصال الفكرة للمستمعين.
- بدأت اغلب فقرات فن الخطابة بكلمات البسمة والحمدلة تيمناً برسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام.
- تميزت الخطابة بين الطول والقصر حسب ما يقتضيه الحال.
- جاء فن الخطابة في العصر الإسلامي بفكر واضح سلس بعيداً عن التعقيد والصعوبة.

ثالثاً: عوامل ازدهار الخطابة في العصر الإسلامي

لقد تضافرت مجموعة من العوامل للرفي بفن الخطابة في هذا العصر على حد قول محمد أبو زهرة والتي تتلخص فيما يلي:

1.3. القرآن الكريم:

جاء القرآن الكريم ببلاغة لا نظير لها فأعجز البلغاء وتحداهم ان يأتوا بصوره من مثله فعجزوا...ولقد استفادت الخطابة منه كثيرا وظهر ذلك من ناحيتين.

الفصل الأول: التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي

الأولى: بما أكسبته اللغة من القرآن الكريم فقد أكسبها سعة على مستوى المعنى أما على مستوى الألفاظ فقد طبعها بالسهولة والوضوح.

الثانية: « أن الخطباء أخذوا ينهجون نهج القرآن الكريم في الاستدلال فقد اجتمع في أدلة القرآن الكريم ما لا يمكن أن يجتمع في سواها من استقامة في المعنى وتلاؤم المقدمات مع نتائجها»¹.

2.3. الحديث النبوي الشريف:

كلام النبي صلى الله عليه وسلم هو الكلام الذي يلي منزلة القرآن الكريم احتراماً واجلالاً وقد اجتمعت فيه الفصاحة في اللفظ والجودة في المعنى وحسن الأداء وكان للحديث أثران في الخطابة.

الأول: من ناحية تأثيره في اللغة فقد أضاف إلى اللغة ثروة من المعاني والأساليب التي ابتكرها الرسول.

الثاني: أن كثيراً من الخطباء كان يربط لسانه في خطبه بشيء من أثر الرسول(ص) تيمناً بقوله وكسباً لإسماع المتلقين.

3.3. الحضارة:

« بدأت الحضارة تتمكن من نفوس البدو ولكنها لم تسيطر عليهم كلياً إذا جمعوا بين نخوة البدوي وقوته و دمائه الحضري ورقتهم وهذبت طباعهم وقللت من جفوتهم ولانت من غير ضعف عبارتهم، كما أكسبتهم سعة الخيال وغزارة المعاني»².

¹ - محمد أبو زهرة : الخطابة أصولها في أزهر عصورها، ص49.

² - محمد أبو زهرة ، الخطابة أصولها في أزهر عصورها، ص50.

الفصل الأول: التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي

كما كان اختلاطهم بالأمم من حولهم قد أكسبهم تعدد مواضيعهم وتغيير نفوسهم وأهدافهم.

4.3. تعاظم دور النثر:

« وجعله الوسيلة المعرفية في عصر يحتاج إلى التعبير والبناء والحوار والجدال وبروز مفاهيم و اختفاء أخرى التعبير عن المتطلبات الجديدة التي ينبغي أن تقوم على العقل والمنطق في ابلاغ الدعوة».¹

5.3. ظهور الأحزاب والمذاهب والفرق:

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تستقي مبادئها من الدين الإسلامي وتؤول الآيات والأحاديث وفق مشيئتها فكانت الخطبة الأداة الناجحة إلى ذلك.² كل هذه العوامل وغيرها أسهمت في ازدهار الخطابة ورقبها في العصر الإسلامي.

رابعاً: أشهر الخطباء في العصر الإسلامي

كانت دواعي الخطابة في ذلك العصر تتفق مع ما عرض لهم وما سادهم من حياة وما استحدث من أمور وشؤون سياسية واجتماعية، وكان بديهياً أن يكون أول الدواعي للخطابة الدعوة المحمدية والرد عليها فقد جاء محمد صلى الله عليه وسلم وبذلك الدين الجديد في قوم كان القول صناعتهم والبلاغة عنايتهم فناداهم بأبلغ القول وخاطبهم بأروع الكلام وخطب في مجامعهم مؤيداً رسالته ناشراً دعوته.

¹ - سالم المعوش: القواعد المعرفية الإسلامية في أدب صدر الاسلام، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان، ط1، 2001، ص283.

² - حسين يوسف مغنية: الأدب العربي من ظهور الاسلام حتى نهاية العصر الراشدي ، دار مكتبة الهلال ، دط، 2002، ص330-331.

الفصل الأول: التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي

وكان صلى الله عليه وسلم أشهر الخطباء هو والخلفاء الراشدون وبعض ولاية المسلمين وفصحاء الناس.

1.4. النبي صلى الله عليه وسلم :

يعتبر محمد صلى الله عليه وسلم أكثر الخطباء شهرة وإتقاناً وأداءً لنجاحه في الرسالة المحمدية « وقد اعتمد عليه الصلاة والسلام على الخطابة لإيصال بلاغه في قوم لم تكن الكتابة شائعة لديهم فيقصدونهم في ديارهم ومراكز تجمعاتهم يعرض عليهم ما أنزل الله سبحانه وتعالى من كَلِمٍ يشرح العقيدة ويبسط القول فيها في المناسبات و المواسم والأسواق وعلى لسانه صلى الله عليه وسلم : " قولوا لا اله الا الله تفلحوا " وهكذا تكون الخطابة أداته الإعلامية الرئيسية ويكون الدين الجديد الموضوع المركزي عملاً بقوله سبحانه وتعالى : ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ..﴾ [سورة النحل، 44] حيث كانت أول خطبة للرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة».¹

« ورد في كتاب البداية والنهاية للحافظ بن كثير أن أول خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم كانت في أول جمعة صلاها بالمدينة في بني سالم بن عمرو بن عوف رضي الله عنه ».²

وكانت قد أثارت الدهشة والانجذاب فكراً وأسلوباً وأشهر خطبه عليه الصلاة والسلام خطبته في حجة الوداع وقد سميت كذلك خطبة أيام التشريق.

¹ - سالم المعوش : القواعد المعرفية في أدب صدر الاسلام ، دار النهضة العربية ، بيروت، ط1، 2001، ص289،281،292.

² - الحافظ بن كثير: البداية والنهاية ، الجزء 3، دار ابن كثير، بيروت، 1986، ص259.

2.4. أبو بكر الصديق :

هو أبو بكر الله عتيق بن أبي قحافة عثمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي بايعه المسلمون يوم السقيفة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد المبايعة ألقى خطبة شبيهة بالبيان السياسي الموضح لخطة الحكم، وسميت بخطبة السقيفة مطلعها بعد الحمد والثناء على الله عز وجل « أيها الناس نحن المهاجرون أول الناس إسلاماً وأكرمهم أحساباً وأوسطهم داراً وأحسنهم وجوهاً وأكثرهم ولادة في العرب وأمسهم رحماً...»¹.

توفي سنة 13هـ وكان أبو بكر فصيحاً بليغاً وخطيباً حاضراً البديهة قوي الحجة شديدة التأثير خطبته يوم السقيفة، فخطبه لم يلبث الجميع بعدها ان بايعوه خليفة.²

3.4. عمر بن الخطاب :

هو أمير المؤمنين أبو حفص عمر الفاروق بن الخطاب بن القرشي ولد بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عشرة سنة وكان في الجاهلية من كبار قريش وزعمائها وكان شجاعاً حازماً توفي سنة 23 هـ ليلة الأربعاء.³ لما توفي الرسول صلى الله عليه وسلم أعان "عمر بن الخطاب" أبا بكر الصديق على توليه الخلافة ولما أحس أبا بكر بالموت، عهد بها إليه، فقام بأعبائها خير قيام وأتم جميع ما شرع فيه أبو بكر: من فتح ممالك كسرى وقيصر.

¹ - ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد ، فوائد أفراد البستاني ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ص640.

² - عبد العزيز عتيق: في الأدب والأموي، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان، ط1، 2001، ص277.

³ - أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة ، بيروت لبنان، ط8، 2004، ص133،132.

الفصل الأول: التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي

حيث كانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام، وكان رحمه الله من أبين الناس منطقاً، وأبلغهم عبارة وأكثرهم صوباً وحكمة وأرواهم للشعر وأنقدهم له، ومن خطبته إذ ولى الخلافة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: « يا أيها الناس أني داع فأمنوا اللهم اني غليظ فليني لأهل طاعتك بموافقة الحق ابتغاء وجهك والدار الآخرة...»¹

4.4. عثمان بن عفان (رضي الله عنه) :

هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان القرشي الأموي فارس الخلفاء الراشدين وموحد نسخ القرآن المبين ولد في السنة السادسة من مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وآمن في السابقين الأولين وبذل ماله الكثير في تأييد الاسلام ومعونة المجاهدين وشهد مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بدرًا وقد كان عمر قبل وفاته عهد بالخلافة إلى ستة هو منهم تنتخب الأمة أحدهم خليفة، فانتخبوا عثمان فأكمل مغازي عمر ثم ثار عليه بعض الاعراب بحجة أنه يؤثر أقرباءه بولاية الأقاليم، فحاصروه في داره و قتلوه وهو يتلو القرآن الكريم سنة 33 هـ ومدة خلافته اثنتا عشرة سنة واثني عشر يوماً وكان رحمه الله من بلغاء الخلفاء وأوجزهم لفظاً وأجزلهم معنى وأسهلهم عبارة من خطبه خطبته بعد أن بوبع وهي بعد الحمد والثناء « أما بعد فإنني قد حملت وقد قبلت ألا وأني متبع ولست بمبتدع، وألا وأني لكم على عهد كتاب الله عز وجلّ وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم »².

¹ - أحمد الهاشمي: جواهر الأدب في أبيات وإنشاء لغة العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1999، ص385.

² - المرجع نفسه ، ص386،387.

الفصل الأول: التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي

5.4. أبو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي :

« هو ابن عم النبي تربي في بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أول من آمن من الفتيان وعقب استشهاد عثمان بن عفان بايعه أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة إلا أنه رفض فعادوا اليه مراراً يسألونه ذلك فهو أقربهم من الرسول وأحقهم بها فوافق على ذلك وكانت مبايعته في المسجد وقبل بايعوه في بيته نقل الخلافة الى الكوفة لأنها مستقر أعلام العرب في نظره.¹ بالنسبة لخطابته فقد كان حكيماً وخطيباً بليغاً ومواعظه تملأ القلب والعقل ويستخدم الحجة وهو أخطب المسلمين وإمام المنشئين بالإجماع وكانت أكثر خطبه في الحث على جهاد الخصوم».²

ومن أمثلة خطبه أول خطبة ألقاها في المدينة حيث قال:

« أيها الناس كتاب الله وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم أما بعد : فلا يدّعين مدع إلا على نفسه، شغل من الجنة والنار أمامه، ساع نجا وطالب يرجو، مقصر في النار...».³

خامساً: قيمة الخطابة الإسلامية وموضوعاتها

1.5. الخطابة الإسلامية:

فجر الاسلام الكثير من الطاقات البشرية الكامنة عند الانسان العربي حيث تجسد الدين الجديد في عقولهم وصدورهم فقدم لهم حوافز فكرية ووجدانية لتظهر فصاحتهم وبلاغتهم بأحلى مظاهرها في هذا العصر أصبحت الخطابة لسان

¹ - محمد طقوش: تاريخ الخلفاء الراشدين، دار النفائس، بيروت لبنان، ط2001، ص2، ص442،443.

² - خير الدين الزركلي: كتاب الاعلام للزركلي، دار العلم ، ط5، مصر، 2002، ص295،296.

³ - ابن عبد ربه الاندلسي: كتاب العقد الفريد ، ص157.

الفصل الأول: التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي

الدعوة الإسلامية وأداتها الأولى فتحثهم على الدخول في الإسلام واعتناقه فكانت الخطابة الإسلامية خطابه عقيدة وانفتاح حافلة بالتقوى والنزعة الإنسانية وقد تضمنت روحاً تنظيمية تشريعية واتسمت بسمه البلاغة التي أضفاها عليها القرآن الكريم، واكتسبت من الفلسفة الدينية الجديدة عمقاً وسموا، والأمر الذي نلمسه في السحر القرآني الذي اصطبغت به المعاني والألفاظ ترابط الأفكار ببعضها بعض.¹ الخطابة الإسلامية بعد تضاؤل النزعة الدينية في وجه الروح الجدلية التي احتاج إليها الإسلام عندما احتك بوعي العقل وطلبا لمزيد من التفسير، كما نلمس فيها السحر القرآني الذي اصطبغت به المعاني و الألفاظ تربط الأفكار ببعضها البعض.

ومن ألوان الخطابة التي قضى عليها الإسلام : « المناظرات والمفاخرات حيث غلب عليها في هذا العصر الطابع الديني إذ توضح الآيات وتأتي بالبينات وتستجيب لما فرضه الإسلام إلا أن هذا لا يعني أن غرض الخطابة كان دينياً دائماً فالخطباء كانوا يرمون الى أغراض مختلفة منها الديني الخالص ومنها السياسي والحماسي المحرض على الجهاد والقتال...»².

¹ - حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الادب العربي، ص338.

² - حنا الفاخوري، المرجع السابق، ص 338.

2.5. موضوعاتها:

لقد اتسعت موضوعات الخطابة الإسلامية في ذلك العصر نوجزها فيما

يلي:

أ- الخطابة الدينية :

« غلب على الخطابة في صدر الإسلام الطابع الديني والتي تستجيب لما فرضه الإسلام في الجمع والأعياد والمناسبات وتطرح شؤون الدين والدنيا من الوجهة الجديدة ».¹

أي أن الخطب الدينية هي الخطب التي تلقى في المساجد والكنائس معتمدة التأثير على السامعين وحثهم على الفضيلة وترك متاع الدنيا ».²

لذلك كانت جل الخطب تدور حول هداية الناس وإرشادهم الى ما فيه الخير وتنفيرهم عما يضرهم او يسيء اليهم وذلك باستعمال أسلوب الترهيب والترغيب، كما تضمنت شرحاً لتعاليم الدين الاسلامي وأحكامه ومبادئه ومقاومته الأساسية.³ والخطابة الدينية استدعت نوعاً آخر مسانداً لها وبما أن العصر عهد صراع فلا بد من وجود الخطابة السياسية دعماً لها.

ب- الخطابة السياسية :

يقول الحاوي « أنها الخطب التي تلقى في شؤون الدولة وسياستها وإظهار بعض الأمور التي تحتاجها أو لاطلاع الجماهير على مسلك الحكم وعلى

¹ - سالم المعوش: القواعد المعرفية الإسلامية في أدب صدر الإسلام، ص 286

² - أحمد الهاشمي: جواهر الأدب ، ص 388.

³ - حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الادب العربي، ص 337.

الفصل الأول: التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي

الخطوط العريضة التي رسمها لنفسه وعلى النهج الذي يريد أن ينتهجه والسبيل الذي سيسلكه في إدارة البلاد وانعاش أمور العباد».¹

إن فخر الخطابة السياسية لا تتفصل عن الدين في نظر الإسلام فولادتها بدأت مع فجر الدعوة الإسلامية حيث أصبح العرب أمة واحدة يجمعها الدين وتخضع لأحكامه وتعاليمه متخذة الإسلام دستوراً لها وتخضع لحاكم واحد يسير أمورها وشؤونها.

« وقد عني هذا النوع من الخطب بطرح القضايا التي واجهها المسلمون وتتضمن توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم في مضيه لبناء الدولة الإسلامية الأولى بدءاً بمكة ثم المدينة ثم في الأنحاء الواسعة التي شملتها الدعوة».²

وبهذا برز نوع آخر من الخطب التي تدعو إلى الجهاد والحث على القتال ألا وهي:

ج- الخطابة الحربية :

« وتسمى بالخطب الحماسية أو خطب الجهاد والحث على القتال والإعداد له وتنظيمه وبث الروح الجهادية بين المسلمين والاحتفال والتهنئة بالنصر فمع ظهور حركة الفتوحات واتساع الرقعة الإسلامية وظهر حركة الردة تطور هذا النوع من الخطابة التي تثير الحماسة في الجنود وتنهض بعزائمهم وكانت

¹ - إيليا حاوي: فن الخطابة وتطوره عند العرب ، دار الثقافة، 1997، ص401.

² - سالم المعوش ، القواعد المعرفية الإسلامية في أدب صدر الإسلام ص 286.

الفصل الأول: التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي

الخطب توزع عليهم بحكم أن القائد لا يستطيع أن يسمع صوته إلى كافة الجنود وقد تميزت هذه الخطب بقوة الفاظها وامتانة عباراتها¹.

د - الخطابة الاجتماعية:

« وهي التي تلقى في المحافل والتجمعات الشعبية لغرض من الأغراض المتصلة بالحياة الاجتماعية كالزواج أو التهنئة والتعزية وغير ذلك من شؤون الحياة ومن هذه الخطب خطب الأملاك أو الزواج والتي تلقى في مناسبات عقد القران أو النكاح إذ يقف أحد أقارب الخاطب ليلقي كلمة موجزة يظهر فيها محاسن الخاطب معلنا رغبته في المصاهرة ذاكرا قيمة الزواج وأهميته². »

ويوجد كذلك أنواع أخرى للخطابة فرضت نفسها بموجب مقتضيات الأحوال كخطب البيعة والخلافة والخطب الوعظ الوفود والرسل والمفاوضات وكذا خطب الفتن والأحداث وغيرها من الخطب التي قد يطول بنا المقال في إدراجها.

¹ - حسين يوسف مغنية: الأدب العربي من ظهور الاسلام إلى نهاية العصر الراشدي ، دار مكتبة هلال ، دط، 2002، ص268.

² - يوسف محي الدين أبو هلاله : فن الخطابة ، دار البيضاء ، ط1، 2005، ص37.

الفصل الثاني : تحليل لخطبة حجة

الوداع

الفصل الثاني : تحليل لخطبة حجة الوداع

أولاً: قراءه في شخصيه الرسول صلى الله عليه وسلم: (خطيباً)

من يتحدث عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم- عليه أن يدرك أنه يتحدث عن شخصية فذة قد انعدم نظيرها من الشخصيات في العالم نسباً وأخلاقاً وقوة وعدلاً فقد أوتي من اللسان والفصاحة ما ملك به أزمة القلوب « وكأنما كانت المعاني والأساليب موقوفة يشخصوها بين يديه ليختار منها ما تهش له الأسماع وتصغي له الأفتدة وقد ظل طوال مكثه بمكة المكرمة يتلو على قريش كتاب الله حيناً وحيناً آخر كان يخطب في نفس معاني القرآن المكية متحدثاً عن رسالته وداعياً إلى وجدانية الله مبيناً أنه يهيمن على الناس في أعمالهم وأنه سيبعثهم يوم القيامة ليجزي بالإحسان إحساناً وبالسوء سوءاً حتى إذا انتقل إلى المدينة فُرِضت الخطابة - كما قدمنا- في صلاة الجمع والأعياد ثم في مواسم الحج وكان ما يزال يخطب في الأحداث التي تلم وفي أخباره أنه يطيل الخطبة أحياناً إلى ساعات، غير أن كتب الأدب والتاريخ لم تحتفظ من هذا التراث القيم إلا بأطراف قليلة ولعل مرجع ذلك إلى طول المسافة بين خطبه وعصر التدوين فضاعت أو سقطت من يد الزمن إلا بقايا قليلة وأكثر هذه البقايا مما خطب به عليه الصلاة والسلام بعد الهجرة، وهو فيها يتطابق مع آي القرآن التي كانت تنتزل عليه، إذ نراه تارة واعظاً وتارة مشرعاً وقد يجمع بين الطرفين من الوعظ والتشريع في نسيج بلاغي رائع»¹

« ومنه يتضح الاهتمام بالإثارة العاطفية والاقناع العقلي معاً في الخطابة النبوية»².

¹ - شوقي ضيف: تاريخ الأدب العصر الإسلامي، دار المعارف ، ط7، مصر، 1119، ص115.

² - علي مصطفى: الخطابة النبوية ، مجلة رابطة خطباء الشام، العدد4، تركيا، 2019.

الفصل الثاني : تحليل لخطبة حجة الوداع

ثانياً: نص خطبة حجة الوداع:

« الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أوصيكم عباد الله وأحثكم على طاعته وأستفتح بالذي هو خير، أما بعد أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا. أيها الناس: أن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد فمن كانت عنده أمانة فليؤديها إلى من ائتمنه عليها. وإن ربا الجاهلية موضوع، وأن أول ربا أبدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب وإن دماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. وأن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه ما أتى بعير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم. أيها الناس إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله، إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ثلاث متواليات وواحد فرد: ذو القعدة ذو الحجة، والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان ألا هل بلغت اللهم اشهد»¹.

¹ محمد خليل الخطيب: خطب الرسول ، دار الفضيلة، مصر القاهرة ، ص62.

الفصل الثاني : تحليل لخطبة حجة الوداع

« أيها الناس: إن لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حق لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن أحداً تکرهونه بيوتكم الا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وإنما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً اخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً ألا هل بلغت اللهم اشهد،

أيها الناس: إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لإمرئ مال أخيه إلا عن طيب نفس منه ألا هل بلغت اللهم فاشهد فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض فإنني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده كتاب الله وسنة نبيه. ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

أيها الناس: إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم بني لآدم وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى ألا هل بلغت اللهم اشهد. قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب.

أيها الناس: إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث، ولا يجوز لو ارث وصية. ولا يجوز وصية في أكثر من الثلث. والولد للفراس وللعاهر الحجر. من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير واليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته». ¹

¹ المرجع السابق، ص63.

الفصل الثاني : تحليل لخطبة حجة الوداع

تعتبر خطبة الوداع من أعظم الوثائق التاريخية التي أرست ركائز المجتمع الإسلامي وكانت نبراس يستتير بتعاليمه المسلمون في سلمهم وحريهم، ولقد كانت أول وآخر حجة حجها الرسول صلى الله عليه وسلم وسميت بالوداع لأن النبي محمد ودع الناس فيها.

ثالثاً: ظروف الخطبة و مناسبتها

أ- **الظرف الزمني:** « أُلقيت الخطبة في التاسع من ذي الحجة في السنة 10هـ وهو اليوم الذي يسمى ب" يوم عرفة " ويُستحب صيامه لغير الحاج.

ب- **الظرف المكاني:** أُلقيت الخطبة في صعيد عرفات فوق هضبة صغيرة تدعى " جبل الرحمة " ويبعد عن مكة حوالي 22 كيلو متر وتقام عنده أهم مناسك الحج.

■ **مناسبه الخطبة:** هي حجة النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين في السنة 10هـ بعد فتح مكة في 20 رمضان السنة 8 للهجرة وقد توفي بعد هذه الحجة بثلاثة أشهر تقريبا، فكانت أول وآخر حجة للنبي.

ومن الملاحظ حضور آلاف الصحابة ومن بينهم الصحابي الذي يكرر كلام النبي في الخطبة هو ربيعة بن أمية بن خلف وكان سميحاً جهورياً الصوت».¹

¹ - حرز الله محمد لخضر: خطبة حجة الوداع، مدونة ، مكة المكرمة ، 2020، ص 264.

الفصل الثاني : تحليل لخطبة حجة الوداع

رابعاً: تحليل خطبة حجة الوداع

- شرح الالفاظ:

- أحللنا الإحلال كله: أي أبيع لنا كل ما كان محظوراً علينا بالحج.
- أجد: أحزن، التتعيم موضع بالقرب من مكة وهو أقرب اطراف الحل إليها.
- أستفتح: أفتتح وأستنصر.¹
- أعراضكم عليكم حرام: لا تحل.
- موضوع: ساقط لا حساب له.
- النسيء: شهر كانت العرب تؤخره في الجاهلية فنهى الله عز وجل عنه.²
- لا يوطئن: لا يأذن أحد ممن تكرهون دخوله عليهن.
- عوان: اسيرات.

1.4. البناء الفكري :

احتوت الخطبة على حوالي ستة موضوعات متنوعة جاءت جامعة موضحة لأهم ما يحتاجه المسلمين في حياتهم - بعد أن حمد الرسول صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه - بدءاً من الحق في حفظ النفس الى طبيعة العلاقة بين المسلمين هاته الموضوعات أو البنود :

¹ - محمد خليل الخطيب : خطب الرسول ، ص62.

² - ابن منظور : لسان العرب ، ص4403.

• الموضوع الأول:

تحدث فيه صلى الله عليه وسلم عن حرمة النفس البشرية وحرمة الاعتداء عليها في قوله « أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا... »
« ولقد كرر هذه التوصية نفسها مرة أخرى في خاتمة خطابه وأكد ضرورة الاهتمام بها، وذلك عندما قال " لا يحل لامرئ مال أخيه إلا عن طيب نفساً منه، ألا هل بلغت»¹.

الموضوع الثاني:

إبطال أفعال الجاهلية القبيحة وتحديدها كلها، والتي كان أهل الجاهلية يتفاخرون بها من ربا وسفك الدماء واختلاط الأنساب بالتبني وغيرها من الأنكحة الفاسدة فهذا الموضوع أو البند كان قراراً أشد منه توصية، لأولئك الذين كانوا من حوله والأمم التي ستأتي من بعده « ألا وأن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع... وإن ربا الجاهلية موضوع... » فهو صلى الله عليه وسلم يُقر بأن ما كانت الجاهلية تفخر به وتتمسك به من عادات وتقاليد عصبية قد بطل أمره ومات اعتباره وأصبح جيفة منتنة مكانها مواطئ الأقدام من حياة المسلم فمن ذا الذي ينبش التراب عن جيفة ليعانقها!؟

¹ - ينظر تحليل خطبة الوداع موقع www.omefd.edu.dz 18 مارس 2022.

الفصل الثاني : تحليل لخطبة حجة الوداع

• الموضوع الثالث:

تحدث فيه رسولنا عن حرمة التلاعب بالأشهر والأيام تقديمها وتأخيرها فقد كان ذلك من أجل الجاهلية على ما يوافق أهواءهم بل أعلن عليه الصلاة والسلام عن تطابق الزمن مع ما أمر الله عز وجل به:

فالعالم الذي حج فيه الرسول وافق شهر ذي الحجة لأن العرب في الجاهلية يجعلون حجهم كل عامين في شهر معين في السنة فيحجون في ذي الحجة عامين ثم يحجون في المحرم عامين وهكذا.

• الموضوع الرابع:

كان عن الاحسان إلى النساء للقضاء على الظلم البائد للمرأة الذي كان منتشراً في الجاهلية فقد أوصى صلى الله عليه وسلم خيراً بالنساء، وأكد في كلمته الجامعة على ضرورة القضاء على الظلم البائد للمرأة الذي كان في الجاهلية فهي كالعوان عند الرجل في بيته، فليحسن معاملتها ومعاشرتها كما ثبت ضمانات لحقوقها وكرامتها الانسانية التي تضمنتها أحكام الشريعة الاسلامية.

• الموضوع الخامس:

يبين هذا البند ضمان النجاة لمن تمسك بكتاب الله وسنة رسوله وعمل بهما وجعلهما مرجعاً للحياة وشأنه كله حيث جعل الرسول الأعظم حلول جميع المشاكل التي قد تتعرض لحياة المسلم في مصدرين اثنين لا ثالث لهم وضمن أن الاعتصام بهما هو الأمان من كل ضلال وشقاء وهو دليل على أنهما صالحان لكل زمان ومكان إلى أن يرث الله عز وجل الأرض وما عليها.

الفصل الثاني : تحليل لخطبة حجة الوداع

• الموضوع السادس:

هنا تطرق الرسول عليه الصلاة والسلام إلى طبيعة العلاقة بين المحكوم والحاكم وكيف يجب أن تكون عليه من تعاون وتكامل، وسمع وطاعة من المحكومين، ورأفة وحسن تدبير من الحاكم، فلا امتياز للحاكم وراء حدود الله تعالى وسنة نبيه، ولا ينبغي للمحكوم أن يخرج من طاعة حاكمه ما دام لا يحدد عن تلك الحدود ولا يتحداه ثم أنه في الأصل ليس بحاكم ولكنه أمين من المسلمين على تنفيذ حكم الله تعالى. فلا ينبغي للمسلمين رفع راعيهم قيد شعرة فوق مستوى المنهج الاسلامي مضيفاً قضية الميراث والتبني لأهميتهما البالغة.

وفي الأخير يشهد صلى الله عليه وسلم الحضور الغفير على تأديته للأمانة وتبليغه للرسالة فيقول " ألا ليلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يُبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه" ألا هل بلغت؟ فيرد عليه الجمع نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت.

• بوابة الخطبة ونهايتها:

أن خطبة حجة الوداع تعد من روائع الأدب العربي والتراث التشريعي الحضاري للإسلام والتي كشفت عن حقوق الانسان قبل أن تعرفه الدساتير تطرح موضوعات أو بالأحرى وصايا نظمت علاقة الانسان بربه وعلاقته مع غيره لذلك يعتبر هذا التراث الغالي وثيقة تاريخية أبرزت معالم التجديد والازدهار فأطلقت الألسنة من عقالها وأغرت العقول بأحكامها وسحرت الأنفس ببيانها فوق ما عليه السنة وعقول العرب أيام الجاهلية.

الفصل الثاني : تحليل لخطبة حجة الوداع

● الجملة الاستفتاحية:

أو الجملة البدئية وتسمى كذلك الاستهلال حيث افتتح الرسول صلى الله عليه وسلم خطبته ب حمد الله واستغفاره، وبالشهادتين في قوله « الحمد لله نعمده ونستعين به ونستغفره ونتوب إليه....» والملاحظ أن هذه الافتتاحية قد فرضت نفسها ولا تزال -على خطب من جاء بعد الرسول صلى الله عليه وسلم فصارت مقدمة استمّدت منها الشروط الجمالية والفنية للخطابة إلا فيما ظهر من تغير طفيف لبعض الخطب الأخرى.

فهي مقدمة جلبت انتباه السامعين وشدت عقولهم ومهدت لموضوع الخطبة فيما بعدها.

● الجملة الختامية:

وهي الجملة التي يختم بها الموضوع أو آخر ما يقال في الخطبة فقد ختم الرسول صلى الله عليه وسلم خطبته بالحديث عن قضية الميراث والتبني نظراً لخطورتهما وأهميتهما ثم بتحية الختام قائلاً « لا يقبل منه صرف ولا عدل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

الملاحظ أن هذه الخاتمة الأثر في بقاء قوة الخطبة في أذهان المستمعين لما حملته من قوة ووضوح والتأثير والجمال.

2.4. البناء الفني:

● الألفاظ والأساليب:

من الواضح تأثر الرسول صلى الله عليه وسلم بأسلوب القرآن الكريم من حيث الحجج والبراهين كسورة المائدة في قوله تعالى: ﴿...أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

الفصل الثاني : تحليل لخطبة حجة الوداع

دِينَكُمْ وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا... 3 ﴿ أما الألفاظ فجاءت سهلة واضحة مؤدية للهدف بعيدة عن التنسيق والسجع كقوله: دماؤكم، الأمانة، السماوات والأرض... الخ. وكانت تتفرد بالعبارات القليلة التي تجمع المعاني العظيمة البعيدة على التكلف كقوله:

" اتقوا الله في النساء، واستوصوا بهن خيراً" و " إنما المؤمنون أخوة" " لا يحل لإمرئ مال أخيه إلا عن طيب نفساً" وغيرها من العبارات ذات المعنى الجليل التي تتراوح في داخلها بين الإيجاز والاطناب والترغيب والترهيب وبين التحريم والتحليل وكلها عبارات تجذب الانتباه وتعمق التأثير.

● العاطفة:

ترتكز على مجموعة من التعليمات والوصايا التي أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبلغها للمسلمين فعاطفته صادقة تقف على جوانب الحرص لتبليغ الرسالة وهدى الناس فالخطبة وداعية يودع فيها النبي الدنيا والناس أجمعين اتسمت بالصدق والمحبة وحب الغير فالرسول صلى الله عليه وسلم ليس كأبي خطيب من خطباء الجاهلية ذلك أنه يستوحى ألفاظه ومعانيه وعواطفه من وحي الله تعالى.

3.4. الظواهر الأسلوبية:

كان أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم قوي متين اعتمد فيه مخاطبة العقل واستعمال الحجج والبراهين ليميز بين الحق والباطل فجاءت أفكاره متسلسلة

الفصل الثاني : تحليل لخطبة حجة الوداع

منطقية تهدف إلى إيصال رسالته وتبليغ المسلمين كافة لذلك اعتمدته خطابته على الأنماط التالية:

• نمط النداء:

في قوله « أيها الناس اسمعوا قولي....» وقد حذف أداة النداء " يا" ليعبر عن قربه من الناس وتلاحمه معهم.

• نمط الأمر والنهي:

في قوله « اسمعوا قولي....» أو في قوله « فاعقلوا أيها الناس قولي....» وقوله « فلا تظلمن أنفسكم...» ذلك أن الأمر والنهي من معاني الوعظ والارشاد وهما في الغالب من الأساليب الانشائية في هذه الخطبة.

• النمط التأكيد:

« فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً » « إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم » « فإني قد بلغت » ولقد استخدم عليه الصلاة والسلام الكثير من أدوات التوكيد كالتكرار والتقديم والأدوات (إن، قد....) وغيرها كونها أهم وسيلة من وسائل الدعوة وأهم طرق التبليغ.

• النمط الشرطي:

« إن يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم » وغيرها حيث كشفت هذه الجمل على أسلوب الجمالي والتعبيري لهذه الخطبة.

4.4. الظواهر البلاغية: (الصور البيانية)

هذه الخطبة هي خطبة إقناعية لأنها تناولت موضوعات مختلفة تنص كلها في تشريع إسلامي والقصد من القائها تنظيم العلاقات بين الأفراد في سبيل بناء

الفصل الثاني : تحليل لخطبة حجة الوداع

مجتمع اسلامي راسخ القواعد وثابت الأركان فلهذا لا مجال لاستعمال المحسنات البديعية وتوظيف الصور البلاغية لتقريب الفكرة والتأثير في السامع باستنهاض فكرة.

وقد تنوعت الصور البيانية في خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع رغم قلة عددها.

- تقسيم الكل إلى أجزائه:

- **التفريع:** « أو تقسيم الكل إلى أجزائه بذكر المرسل حجته كلياً في أول الأمر ثم يعود إلى تنفيذها وتعداد أجزائها ليحافظ على قوتها الحجاجية فكل جزء منها بمثابة دليل على دعوة¹، في قوله «... إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي يسن جمادى وشعبان» أي أن عدة الشهور اثنا عشر شهراً ثم أجزائها ثلاث متواليات وواحد فرد يعني استخراج الجزء من الكل وتعداده على سبيل الحفاظ على قوة الحجة والبرهان.

- الاستعارة:

« تحدد الاستعارة بكونها مجاز قائماً على التشبيه استعملت فيه الألفاظ في غير ما وضعت له في أصل اللغة لعلاقة بينهما²، وهي تعتمد على التفاعل التام بين طرفيها ولقد وظف عليه الصلاة والسلام الاستعارة في قوله «إن مآثر

¹ - عبد الهادي ظافر الشهري: "استراتيجيات الخطاب"، دار الكتاب الحديد، ط1، بيروت لبنان، 2004، ص494.

² ابن رشيق: العمدة في صناعة الشعر ونقده، دار السعادة، ط1، مصر، 1908، ص271.

الفصل الثاني : تحليل لخطبة حجة الوداع

الجاهلية موضوعة ، غير السدانة والسقاية ...» فحياة العرب في الجاهلية كانت تقوم على « سفك الدماء فهم لا يفرغون من دم إلى دم آخر ، ولذلك كان أكبر قانون عندهم هو قانون الأخذ بالثأر»¹، حيث تكمن روعة الصورة في كونها تقوم على المقابلة من المآثر العظيمة وبين الاحتقار الشديد، « فتقديم المعنى بهذه الصورة يجعل المتلقي يتمثله ويتبين حجمه وسعة أهميته ومن ثم الامتثال والاتضاع والتعاضد»²، وتكمن الاستعارة في تناسب السياق فهي بذلك أبلغ وأقوى آليات الحجج.

- التشبيه:

« هو صفة الشيء بما قاربه وشاكله ،من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته»³.

وظفه عليه الصلاة والسلام في «إن دماءكم واموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا» والغرض تقوية المعنى وتوكيده من خلال التكرار والتشبيه.

• المحسنات البديعية:

حيث لا يقف دور الأشكال اللغوية على زخرفة الخطاب فقط « وإنما يهدف إلى الإقناع والبلوغ بالأثر مبلغة الأبعد فأساليب البيان مثل المقابلة ، والجناس

¹ - هاشم صالح مناع: خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، دراسة تحليلية ، دار الفكر العربي ،ط1، بيروت 1989، ص38.

² - عبد الجليل الشعراوي: الحجاج في الخطابة النبوية، دار عالم الكتب ، مصر ، 2012، ص156.

³ - بن رشيق: العمدة، ص286.

الفصل الثاني : تحليل لخطبة حجة الوداع

والطباق وغيرها ليست اصطناعا للتحسين والبديع وإنما هي أصلا أساليب للإبلاغ والتبليغ»¹، وسنقف عند بعض النماذج من الصور البديعية في الخطبة.

- الطباق:

« المطابقة في الكلام: أن يتألف في معناه ما يضاد في فحواه المطابقة عند جميع الناس: جمعك بين الضدين في الكلام أو بيت الشعر»².
كقوله «يحلونه عاما ويحرمونه عاما» أو «فليبلغ الشاهد الغائب» ذلك حتى يفهم المعنى المراد ويتبين المقصود منه.

- المقابلة:

« وتأتي المقابلة في الاضداد فإن جاوز الطباق ضدين كان مقابلة كقوله « إن لنسائكم عليكم حقا ولكم عليهن حقا» وإنما ترد المقابلة في الخطاب حتى يتبينها الجميع و يميز بينها ثم يختار ما يوافق قناعته.

- السجع :

« عرفه في المثل السائر بأنه: تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد»³.

قوله صلى الله عليه وسلم «ألا يوطنن فرشكم غيركم، ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم.»

¹ - طه عبد الرحمان: مراتب الحجاج وقياس التمثيل ، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ، فاس، ص8.

² - ابن رشيق، العمدة ، ج2، ص5.

³ - ابن الأثير: المثل السائر ، ج1، دار النهضة ، مصر القاهرة، ص157.

الفصل الثاني : تحليل لخطبة حجة الوداع

ويصف الجاحظ كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيقول وهو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه وجل عن الصنعة ونزه عن التكلف فلم ينطق إلا عن ميراث حكمه ولم يتكلم إلا بكلام خف بالعصمة وشيد بالتأبيد ويسر بالتوفيق وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة وغشاه بالقبول وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام وقلة عدد الكلام مع استغنائه عن إعادته وقلة حاجة السامع إلى معاودته ولم تسقط له كلمة ولا زالت به قدم ولا بارت له حجة ولم يقم له خصم، ولا أفحمه خطيب بل يبذ الخطب الطوال بالكلم القصار ولا يلتمس»¹.

لقد استطاعت البلاغة النبوية أن ترقى إلى أعلى مدارج الكمال البشري في حسن انتقاء المعاني بأدق الألفاظ والمفردات حيث تقع في نفوس السامعين موقع إعجابا بالغا فقد كان العرب في الجاهلية يتكفون القول ويفقدون الصنعة غير أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرسل الحديث سليقة وإلهاما وفصاحة ، ولعل الجاحظ هو خير من وصف بلاغة نبي صلى الله عليه و في قوله: « كان نبينا صلى الله عليه و سلم أفصح العرب وأبلغهم وقد أوتي صلى الله عليه و سلم جوامع الكلم وكان صلى الله عليه و سلم يحسن تذوق الكلام ونقده.».

¹ - الجاحظ: البيان والتبيين ، دار الكتب العلمية ، دط، 1998، ص224.

الفصل الثاني : تحليل لخطبة حجة الوداع

ومن خلال ماسبق سندرج جدولاً توضيحياً كملخص:

عناصر الخطبة		القضية التي يعالجها النص	نوعية النص	مجال النص	العنوان
الجمهور	الخطبة	الخطيب	وصايا وتشريعات	-خطبة دينية	من خطب الرسول
المسلمين كافة	النواهي	رسول الله	والتشريعات	دينية	-خطبة حجة الوداع
	<ul style="list-style-type: none"> -النهي عن القتل وانتهاك الاعراض -النهي عن الربا - النهي عن عادات الجاهلية - النهي عن طريق الشيطان - النهي عن السرقة - النهي عن وصية الوارث - النهي عن التبني 	<ul style="list-style-type: none"> صلى الله عليه وسلم 	<ul style="list-style-type: none"> حث عليها الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع 		
	الأوامر	رسول الله			
	<ul style="list-style-type: none"> -تقوى الله -تأدية الأمانة -الاقتصاد في المال -احترام النساء -المساواة بين جميع البشر 				

خاتمة

الخاتمة:

لكل شيء خاتمة وخاتمة بحثنا المتواضع والذي توصلنا من خلاله إلى النتائج

التالية:

- النثر فن موجود منذ القدم تأثر تأثراً بالغاً بمجيء الإسلام.
- الخطابة فن قديم من فنون الكلام يقصد به التأثير في الجمهور ومحاولة اقناعهم في شتى النواحي الدينية والاجتماعية والسياسية وغيرها.
- من عوامل ازدهار الخطابة القرآن الكريم والحديث الشريف وهما مصدران مهمان استقى منهما الخطيب موضوعاته.
- الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر الخطباء بلاغة وأفصح العرب لساناً.
- خطب الرسول صلى الله عليه وسلم عكست تطور الفن الخطابي في هذا العصر.
- خطبة حجة الوداع توصية ووداع لخص فيها النبي أحكام الدين ومقاصده.
- تميز النص الخطابي للرسول صلى الله عليه وسلم بالقوة والصدق والبعد عن التكلف والمتانة في التركيب وإيقاظ الوجدان.
- وضوح التأثير بالقرآن في الألفاظ والتراكيب.
- خطب الرسول صلى الله عليه وسلم من معجزات اللسان العربي وبدائع اللسان البشري التي كانت ولا تزال موضوع دراسة المفكرين والعلماء.
- خطبة حجة الوداع جاءت موضحة لكل ما يحتاجه المسلمون في حياتهم.
- وظف الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب النداء والأمر في خطبته.

- استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الاستعارة والتشبيه ولم يخلو أسلوبه من البديع قصد التبليغ. جاءت ألفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم واضحة قوية مؤدية للهدف.

- اعتمد الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبته على تقديم الحجج والبراهين المستقاة من القرآن.

- اتسمت عاطفة النبي صلى الله عليه وسلم بالصدق والمحبة.

- تعد خطبه حجة الوداع من روائع الأدب العربي والتشريع الاسلامي.

- استطاعت الخطابة النبوية أن ترقى إلى أعلى مدارج الكمال البشري.

المُلخَص

الملخص:

تتاول البحث قضية من أهم قضايا النثر العربي وهي قضية التجديد في فن الخطابة في العصر الإسلامي الذي يعتبر العصر الذهبي لراقي وتطور فن الخطابة شكلا ومضمونا.

اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم الخطابة أداة لنشر دعوته وتبليغ رسالته وعلى هذا الأساس تميزت خطبة حجة الوداع كذلك بالبلاغة والابداع وحسن السبك، وكانت بمثابة وصايا وأحكام استقر عليها أمر الدين وصلح بها أمر العباد والبلاد. **الكلمات المفتاحية:** الخطابة، عصر الاسلام، التجديد، فن الخطابة.

Abstract:

The research dealt with one of the most important issues of Arabic prose, which is the issue of removal in the art of rhetoric in the Islamic area, which is considered the golden age for the development and advancement of the art of rhetoric in form and the content.

The messenger of God used rhetoric as a tool to spread his call and convey his message. on this basis, the farewell pilgrimage was characterized by eloquence creativity and good writing, his rhetoric was like admonitions and provisions on the which the matter of religion settled and the affairs of the people and the country were reconciled.

Key words:Rhetoric, islamic area ,the renewal, Art of rhetoric.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابتسام مرهون الصفار : الأمالي في الأدب الاسلامي، دار المناهج للنشر ، عمان الأردن، دط، 2006.
2. ابن أثير، المثل السائر ، ج1 ، دار النهضة ،مصر القاهرة.
3. ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط5، 1982.
4. ابن رشيق: العمدة، صناعة الشعر ونقده، دار السعادة، ط1، مصر، 1908.
5. ابن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ، فؤاد أفراد البستاني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت لبنان.
6. ابن منظور لسان العرب، المجلد الخامس، دار صادر بيروت لبنان ، د ط، 2003.
7. احافظ ابن كثير : البداية والنهاية ، دار ابن كثير ، بيروت، 1986.
8. أحمد الهاشمي: جواهر الأدب وأدبيات انشاء لغة العرب، دار احياء التراث، ط1، بيروت لبنان ، 1999.
9. أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، ط8، بيروت لبنان، 2004.
10. أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة ، دار النهضة ، دط، مصر 2002.
11. ارسطو طالبس، فن الخطابة، دار النهضة ،مصر ،دط، 2002، تح عبدالرحمان يدوي.

قائمة المصادر والمراجع

12. اميل ناصيف، أروع ما قيل من الخطب، دار جيل ،ط1، 1995.
13. ايليا حاوي، فن الخطابة وتطوره عند العرب، دار الثقافة ، 1997.
14. بهاء حسب الله، الحياة الأدبية في عصر الاسلام، دار الوفاء ، ط1، الاسكندرية، 2007.
15. الجاحظ: البيان والتبيين ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،دط،1998،تح موفق شهاب الدين.
16. الجرجاني، معجم التعريفات ، باب الحاء، تح محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة (دط)(دت).
17. حبيب يوسف مغنية، الأدب العربي من ظهور الاسلام حتى نهاية العصر الراشدي ، دار مكتبة الهلال، دط، 2002.
18. حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه القديم ، دار لجيل، بيروت ،2003.
19. خير الدين الزركلي، كتاب الاعلام للزركلي ، دار العلم ، ط5، 2002.
20. الزمخشري، جارالله أبي القاسم عمرو، أساس البلاغة ، مكتبة لبنان بيروت ،ط1، 1996.
21. سالم المعوش: القواعد المعرفية الاسلامية في أدب صدر الاسلام ، دار النهضة العربية ،ط1، بيروت لبنان، 2001.
22. السيد أحمد الفراهيدي، جواهر الأدب في أدبيات وانشاء لغة العرب، دار الكتب العلمية، دط، بيروت لبنان ، 1983.

قائمة المصادر والمراجع

23. شوقي ضيف، تاريخ الأدب في العصر الاسلامي، دار المعارف، ط7، مصر، 1119.
24. عبد الجليل الشعراوي، الحجاج في الخطابة النبوية ، دار عالم الكتب ، مصر ، 2012.
25. عبد الرحمان عبد الحميد علي، الأدب العربي، العصر الاسلامي والأموي ، دار الكتاب الحديث، دط، 2005.
26. عبد العزيز عتيق، في الأدب الأموي، دار النهضة ، ط8، بيروت لبنان ، 2004.
27. عبد الهادي طافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد ، بيروت لبنان، 2004.
28. عثمان موافي، في نظرية الأدب وقضايا الشعر في النقد لعربي القديم ، دار المعرفة الجامعية ، ط4، الاسكندرية ، 1999.
29. عمر عروة، النثر الفني القديم أبرز فنونه وأعلامه، دار القصبه للنشر ، دط، الجزائر، 2000.
30. محمد أبو زهرة، فن الخطابة أصولها تاريخها في أزهى عصورها عند العرب، دار الفكر العربي، دط، مصر ، دت.
31. محمد الحضري بك، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ، مطبعة الاستقامة ، ط4، 1354هـ.
32. محمد خليل الخطيب، خطب الرسول ، دار الفضيلة، مصر القاهرة.

قائمة المصادر والمراجع

33. محمد طاهر درويش، الخطابة في صدر الاسلام، دار المعارف ، ط2، مصر 1988.
34. محمد طقوش، تاريخ الخلفاء الراشدين، دار النفاس، ط2، بيروت لبنان، 2001.
35. محمد عبد المفعم خفاجي، الحياة الأدبية بعد ظهور الاسلام، دار الجيل، ط1، بيروت لبنان، 1990.
36. مصطفى محمد الفار، داود عطاشة الشوابكة، دراسة أدبية ونقدية في الفنون النثرية، دار الفكر ، ط1، 2009.
37. معروف الرصافي، نفح الطيب في الخطابة والخطيب، طبعة الأوقاف ، ط1، 1917.
38. منذر معاليقي، دراسة نقدية في الادب الاسلامي ، المؤسسة الحديثة للكتب طرابلس لبنان ط1 2004.
39. هاشم صالح مناع، خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، دراسة تحليلية، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 1989.
40. يوسف محي الدين أبو هلاله، فن الخطابة، دار البيضاء، ط1، 2005.

المجلات :

1. عبد الله علي جابر المري، الخطابة عند الفاروق، دراسة أسلوبية جامعة الشرق الأوسط، كلية الأدب والعلوم، قسم اللغة العربية وآدابها، 2011-2012، ص17.

قائمة المصادر والمراجع

2. علي مصطفى، الخطابة النبوية، مجلة رابطة الخطباء، الشام تركيا، العدد4، 2019.

3. نادية حسين، النثر الفني في عهد النبوة، مجلة الفارسية في الأدب والعلوم التربوية، العدد1، المجلد8.

المقالات:

1. حرز الله محمد لخضر، خطبة حجة الوداع، مكة المكرمة ، 2020.

2. محمد الدبل، من خصائص الخطابة في الجاهلية والاسلام، 2018.

المصادر الكترونية:

1. الهنداوي، موقع الأدب العربي، موقع واي ، باك مشين، 2022/04/06.

2. موقع الكتروني، الموسوعة العربية [http/ www.neelwafremat.com](http://www.neelwafremat.com) 7 مارس 2022.

3. تحليل خطبة حجة الوداع موقع، www.onefd.edu.dz: 2022/05/25.

الرسائل العلمية:

1. كريمة دكومي، الخطابة في عصر الاسلام خطب الامام علي رضي الله

عنه، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، 2013-2014.